والانتصار له والاحتجاج على خلافه ان وجد الى ذلك سبيلا وقد قال الطائي الكبير

٭ يقول من تطرف اسماعه ٭ كم ترك الأول للآخر ٭

فما يجوز خلاف الاجماع الواقع فيه ما رأيته في قولهم هذا جحر ضبٍّ خربٍ وذلك انهم على انه غلطٌ من العرب وانه شاذ لا يحمل غيره عليه ولا يجوز رده اليه وانا اقول ان في القرآن مثل هذا نيفًا على الف موضع وذلك انه على حذف المضاف لا غير وتلخيص هذا ان اصله هذا جحر ضبٍّ خربٍ جحره ثم حذف الجحر واقيم المضاف اليه مقامه فارتفع الضمير فلما ارتفع استتر في خربٍ فجرى وصفا على الضبّ وان كان الخراب للجحر لا للضبّ على تقدير حذف المضاف كما اريناه وعلى نحو من هذا حمل ابو علي قوله ٭ كبيرُ اناس في بجادٍ مزمّلِ ٭ قال اراد مزمّل فيه ثم حذف حرف الجر فارتفع الضمير فاستتر في اسم المفعول ومثله قول لبيد

٭ او مذهب جدد على الواحه ٭ الناطق المبروز والمختوم ٭

اي المبروز به ثم حذف الجار فارتفع الضمير واستتر في اسم المفعول وعليه قول الآخر

الى غير موثوق من الأرض تذهب اي موثوق به فتفعل به ما ذكرناه **باب** في الزيادة

في صفة العلة لضرب من الاحتياط قد يفعل ذلك اصحابنا اذا كانت الزيادة مثبتة للحال المزيد عليه وذلك قولك في همز اوائل اصله اداول فلما اكتنف الألف واوان وقربت الثانية من الطرف ولم تؤثر اخراجه على الأصل تنبيرها على ما غيّر في معناه ولا هناك يآء مقدرة قبل الطرف وكانت الكلمة بهما ثقل ذلك فابدلت الواو همزة فجميع ما اوردته محتاج اليه الا ما استظهرت به من ذكر الجمع فانك لو بنيت من قلت ادبعت واحدًا على فواعل كعوارض او افاعل من اول اويوم اوريح كأباتر لهمزت كما تهمز في الجمع ولكني ذكرته لانه قد يدعو الى قلب الواو يآء في نحو حقق ودلق وذكرت انه لم يخرج تنبيرها تجوزًا من قول الراجز

٭ تسمع من شدّاتها عواولا ٭ وذكرت انه ليس هناك يآء مقدرة تجوزًا من قوله

٭ وكحل العينين بالعواوِر ٭ لان اصله عواوير من حيث كان جمع عُوار فالاستظهار بمثل ما ذكرناه اولى من الأخلال به والاعتذار منه عند مطالبة الخصم به واما الاستظهار بما لا يؤثر في الحكم فخطأ ولغوٌ **باب** في عدم النظير اما اذا دلّ الدليل فلا يجب ايجاد النظير نحو ما حكاه سيبويه من ان مما جآء على فَيِلٍ آيِلٌ وحدها ولم يمنع الحكم بهما عنده ان لم يكن لهما نظير لان ايجاد النظير بعد قيام الدليل انما هو للأنس به لا للحاجة اليه

فاما

فاما ان لم يقم دليل فانك محتاج الى النظير الاترى الى غرويت لما لم يقم الدليل على ان واوه وتآءه اصلان احتجت الى التعلل بالنظير فمنعت ان يكون فعويلا لما لم تجد نظيرًا وحملته على فعليت لوجود النظير وهو عفريت ونفريت وكذلك قال ابو عثمان في الردّ على من ادّعى ان السين وسوف ترفعان الأفعال المضارعة لما لم يَرَ عاملاً في الفعل يدخل عليه اللام وقد قال الله تعالى ولسوف تسألون فجعل عدم النظير ردًّا على من انكر قوله فاما ان لم يقم الدليل ولم يوجد النظير فانك تحكم مع عدم النظير وذلك قولك في الهمزة والنون من اندلس انهما زائدتان وان وزن الكلمة افعلل وان كان هذا مثالا لا نظير له وذلك ان النون لا محالة زائدة اذ ليس في ذوات الخمسة شيءٌ على فعلل ولا تكون النون اصلاً والهمزة زائدة لان ذوات الأربعة لا تلحقها الزوائد من اوائلها الا سمآء الجارية على افعالها نحو مدحرج والذي يدل على زيادة الهمزة كونها اولاً مع ثلاثة اصول وهي الدال واللام والسين فان ضامّ الدليل وجود النظير فلا مذهب بك عن ذلك كتون عنترى اصل لكونها مقابلة لعين جعفر والمثال ايضا معك وكذلك القول في تآئه **باب** في اسقاط الدليل وذلك نحو قول ابي عثمان مررت برجلٍ افعلٍ فضربٍ افعل لما لم تكن عنده مفيدة والصفة لا تكون غير مفيدة واسقاط هذا ان يقال قد جآءت الصفة غير مفيدة كقولك في جواب من قال رأيت زيدا المنى صفةٌ وهي غير مفيدة ومن ذلك قول البغداديين ان الاسم يرتفع بما يعود عليه من ذكره نحو زيد مررت به واخوك اكرمته واسقاط هذا الدليل ان يقال نحن نقول زيد قام ضربته واخوك متى كلمته وما بعد حرف الاستفهام لا يعمل فيما قبله فحذه طريق هذا **باب** في اللفظين على المعنى الواحد يردان عن العالم متضادين وذلك على وجوه منها ان يكون احدهما مرسلا والآخر معللا فيجب الأخذ بالمعلل وتأويل المرسل وذلك مثل قول سيبويه في تآء بنت واخت انها للتأنيث ذكر ذلك في عدة مواضع ثم قال في باب ما لا ينصرف انها ليست للتأنيث لسكون ما قبلها وتآء التأنيث في الواحد لا يكون ما قبلها الا متحركا ما لم يكن الفا كقناة وفتاة وحصاة قال ولو سميت رجلا ببنت او اخت لصرفته معرفة وهذا واضح ووجه الجمع بين القولين انها وان لم تكن للتأنيث فانها لما لم توجد للكلمة الا في حال التأنيث قال انها للتأنيث مجازًا لانها مساوية لتآء ابنة في ملازمة التأنيث الاتراه قال في عدة مواضع في نحو حمرآء وبابه ان الألفين للتأنيث وانما ذلك على نحوها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)